بسام خليل فرنجية.. الناقد ومترجم الشعر العربي للإنكليزية (1 من 2):

والدي كان يعمل في بيارات البرتقال في يافا ومات في اللجوء رافضا ان يأكل برتقالة واحدة ما عاش بسبب شهرة عائلة فرنجية اللبنانية يظنني الناس لبنانياً مع انني لاجئ فلسطيني عاش مع عائلته على الخبز والشاي!

حاورته: د. سهير أبو عقصة داود*

من النكبة.. الاقتلاع.. المخيم الى ارقى الجامعات الامريكية. اول من نقل قباني الى الانكليزية.. ومن أبدع في نقل البياتي، هاني الراهب، محمود درويش، اميل حبيبي، حنا مينة، حليم بركات، السياب وقاسم حداد.. تظاهر طلاب واساتذة جامعة ييل الامريكية عندما قرر ترك الجامعة بعد 12 عاماً فقرر البقاء وكان قد حصل على جائزة افضل استاذ في جامعة ييل عام 2001. من اشهر مدرسي الادب العربي في امريكا على الاطلاق. اهم مناهجه «فلسطين عبر القصيدة».. ازداد الاقبال على محاضراته بعد 11 ايلول (سبتمبر). له عشرات المقالات الهامة والكتب التي حازت على اهتمام عربي وغربي. اهم اعماله المترجمة: حب موت ونفي للبياتي، قصائد حب عربية لنزار قباني، وعام 2003 صدر له كتاب «بهجة الاكتشاف» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وهي رسائل قباني، البياتي والراهب له في معرض محاولة ترجمة ونشر اعمالهم والتي ربما اهم ما فيه عرض جانب خفي لهؤلاء الادباء ولمدى التعقيد في عملية الترجمة خاصة الادبية منها الى لغة اخرى.

حصل على البكالوريوس في الادب العربي من جامعة دمشق والماجستير والدكتوراه من جامعة جورجتاون الامريكية حيث درّس فيها عدة اعوام. مع بسام فرنجية كان هذا اللقاء:

أن تكون في سورية

■ نعرف الكثير عن بسام فرنجية في عالم نقل الادب العربي ولا احب ان اسميها ترجمة ولا ان اسميك مترجماً ولا نعرف تقريباً شيئاً خاصاً عنك، فوجئت كما فوجىء الكثيرون بأنك فلسطيني.. كيف انتهيت الى المنفى؟

■ كنت اعيش في سورية في فترة خانقة جدا من تاريخها. وتعرضت كما تعرض كثيرون غيري لمضايقات اجهزة الاستخبارات. ان يكون الانسان موجودا في سورية خاصة في السبعينات والثمانينات يعني ان يعيش المواطن او المقيم حياة الذل اليومي والقمع اليومي. حتى الشياطين كانت تخاف المخابرات السورية. وكان من العار ان تعمل الدولة ضد مواطنيها الابرياء العزل وان يتفنن رجال الامن بأساليبهم البوليسية الفهلوية في مضايقة المواطنين وقهرهم. فغاية الحكومة كانت السيطرة على المواطن وكسر شوكته. وهدفها الرئيسي كان تخويف الشعب وممارسة البلطجة على الناس، بينما ترحب الدولة بالأجانب وتسهل أعمالهم وتوفر الحماية لهم بينما اسرائيل تقع آمنة على بعد أميال من الحدود.

أعشق دمشق وشغوف بالأدب السوري، وكنت من طليعة العرب في المنفى الذين درّسوا ونشروا في مجال الابداع الأدبي السوري. كتبت عن هذا الأدب وترجمت الأدباء السوريين الرائعين مثل حيدر حيدر وهاني الراهب وحنا مينا وآخرين. وكتبت عن الراحل محمد الماغوط ودرّست أعماله وكذلك سليمان العيسى وآخرين. وسوف أتابع مساهماتي. أحب الأدباء السوريين الكبار. هؤلاء رجال نادرا ما تجدينهم، وان ذهبوا فلن يعود التاريخ بأمثالهم.

■ انت ابن لعائلة يافاوية نزحت من فلسطين.. الوطن الاول..

■ عائلتي سكنت في يافا كما ذكرت وهي عائلة يافاوية. كان ابي يعمل في البيارات. بيارات البرتقال. وكلما رأى برتقالة في الاسواق بعد النكبة كان يتحسر. كانت البرتقالة رمزا لوطنه الضائع، لعمله الضائع، لبيته الضائع، لهويته الضائعة. وأقسم ألا يمسك أو يأكل برتقالا حتى يعود الى فلسطين. ومات والدي ولم يأكل البرتقال. قبل أعوام شاهدت صدفة في الاسواق الامريكية برتقالا مستوردا من يافا. وقفت أتأمله. أمسكت البرتقالة. لها رائحة مميزة. شكل آخر يختلف عن البرتقال العادي. آه لو يراها والدي. قلت في نفسي. لم اشتر منه. ولن آكله. فتحت هذه البرتقالة التي رأيتها جراحاً فيَّ.

رجعت الى البيت بعدها واذ برسائل الكترونية كثيرة تدعو الى حضور محاضرة في الجامعة يشترك فيها مسؤولون في السلطة الفلسطينية ومسؤولون امريكيون لمناقشة خريطة الطريق وابعادها. وكان بودي ان ابكي. اي طريق واي طريقة يتحدثون عنها. هذه تجارة مربحة لا شك. باسم الشعب الفلسطيني. كله باسم الشعب الفلسطيني. ركوب الطائرات وليموزينات وفنادق درجة اولى..

أذكر عندما كنت صغيرا أن أبي واصدقاءه كانوا يجتمعون ويستمعون للراديو مساء ويناقشون قضية فلسطين. وكانوا دائما يغلقون الباب ويبعدون النساء والأطفال من اجتماعاتهم وكأنهم يناقشون أمرا خطيرا مما أثار اهتمام أمي. وكانوا دائما حسب قول أمي «معجوقين مخفوقين» ومرة سألت أمي أبي: «أنتم معجوقين مخفوقين ليش، ايش في؟». ثم قالت له: «أخبرني. أنا بدي أسمع نتيجة: يعني فهِّمني في فلسطين ولا ما فيش فلسطين؟» صمت والدي وغضب وقال: «ما فيش فلسطين». قالت: «طيب روحوا اجتمعوا يابا...اجتمعوا قد ما بدكم». كانت اجتماعات الفلسطينيين الغلابى وقتها «فشة قلب». كان البسطاء والمنكوبون يجتمعون ليناقشوا أوضاعهم التعيسة. ولينفسوا عن أنفسهم مشاكل حياتهم المذلة التي وجدوا أنفسهم فيها عاجزين. وشتان ما بين اجتماعات اولئك الغلابى البسطاء واجتماعات القيادات الفلسطينية عن أوسلو وما قبلها وما بعدها أو اجتماعات خرائط الطريق.. هي اجتماعات ليست على الفاضي فقط بل هي تهدف الى التضليل.

■ كيف عشت طفولتك؟

■ لا أعرف عما أحدثك. ليس في طفولتي ما هو ممتع للسماع.

طفولتي لا تختلف عن طفولة اي طفل فلسطيني لاجىء. سكن المخيمات. أما «الميسورون» من الفلسطينيين فلم يذهبوا الى المخيمات. ذهبوا الى اماكن أخرى وعاشوا مرتاحين وارسلوا أبناءهم الى الجامعات الامريكية في القاهرة وبيروت وعواصم أخرى كما ارسلوا ابناءهم الى امريكا واوروبا ليدرسوا في جامعات عريقة. وباتوا يشكلون الطبقة الفلسطينية البرجوازية المثقفة والمتعالية. كل هؤلاء لم يسكنوا المخيمات ولا يعرفون حقيقة آلام الشعب الفلسطيني بل ان بعضهم مارس سلطة ثقافية فوقية متعالية على بني جلدتهم. هل سمعت ان ايا منهم صار شهيدا او قاتل او قدم تضحيات من اجل فلسطين؟ هل سمعت غير المحاضرات يلقونها ببزات فاخرة؟ والغلابى يصفقون لهم!

هم وعائلاتهم استفادوا من وضعهم المادي والاقتصادي المتميز في الحصول على ثقافة ممتازة وعاشوا في مجتمعات متقدمة متميزة بينما عاش مواطنوهم ولا يزالون يعيشون في المخيمات او في اوضاع لا تتوفر فيها أدنى ضرورات الحياة من الطعام والرعاية الصحية. ان دخول بعضهم في قضية فلسطين جاء رومانسية وادعاء منهم ليمارسوا سلطة فوقية ليس الا. ان طفلا واحدا فقيرا في شوارع غزة وحجرا واحدا يحمله يساوي كل الطبقة الفلسطينية المثقفة المتعالية.

أطفال غزة وحجارتهم الأبية

لقد قام اطفال غزة بتعرية الاشياء. كل شيء بات هزيلا مزيفا امام حجارة الاطفال الفلسطينيين الفقراء. كل النظريات الاكاديمية باتت ضعيفة. مملة. لا قيمة لها وسقطت. المحاضرات سقطت. المحاضرات اصبحت عاجزة ونزلت الى مرحلة الدونية. كلها عجزت عن الوصول الى مستوى طفل فلسطيني يحمل بيده حجرا.

هذه الفرصة توفرت للطبقة البورجوازية فقط وجاءت نتيجة انتسابها لطبقة مادية ميسورة. وهذه الفرصة نفسها لم تتوفر للشعب الفلسطيني الذي يعيش في الخيام. وما قلته عن بورجوازية الطبقة المثقفة ينطبق كذلك على (العائلات الفلسطينية البورجوازية ذات الاعمال التجارية الكبرى، وهي كثيرة) الذين سكنوا بعد النكبة في فنادق من الدرجة الاولى وفتحوا شركات ومقاولات في عواصم عربية واجنبية وصار بعضهم يملك ملايين الدولارات. وانسلخوا عن القضية الحقيقية في مراحلها الهامة. وساهموا لاحقا في صناعة خرائط للطريق لغيرهم من الفلسطينيين. اذ انهم هم انفسهم لن يعودوا. فشركاتهم وقصورهم لا تتسع لها غزة ولا الضفة.

■ كيف تركت فلسطين؟

■ ما كنت مولودا يومها. لا أدر كيف حصلت الامور. ما فهمته ان والدي ما أراد ان يترك. لكن والدتي سمعت ان البيوت في حارة أخرى تهدمت فوق رؤوس اهلها. الناس هربت. فوضى وقلائل وطوابير خامسة وعملاء ينتشرون بين السكان يخوفون الناس مما هو أعظم. قنابل ترمى على البيوت. جاءت الوعود من القادة العرب مدروسة بخطة مسبقة: ارحلوا لمدة خمسة عشر يوما وخذوا مفاتيح بيوتكم معكم. وسنحررها لكم. وأنت تعرفين بقية القصة.

كالأغنام، قالوا لي، استقلوا شاحنة نقل مكتظة بالناس وبعد ساعات اُسقِطوا في مخيم في الاردن. تحولوا خلال ساعات الى لاجئين.. وبدأ الذل يكبر ويتنامى ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم. صاروا لاجئين كآلاف الناس. كان الناس يتشاطرون الخيام وكثيرا ما سمعت أمي تقول حين تذكر بعض الناس الذين تعرفهم «كانوا جيراننا في الخيمة». طبعا ليس هناك عمل في المخيمات إلا ابتلاع الذل. كان عملا شاقا ان يجلس الانسان مع عائلته يحاول ابتلاع الذل.

بقي اهلي في المخيم سنتين على الاقل. ذهبوا الى مخيم آخر في لبنان، بحث والدي عن عمل. لم يوفق. تركوا الى دمشق. وجد عملا (مياومة) اي حسب الظروف. يوم يعمل ويوم لا. عدة سنوات هكذا. ثم وجد عملا في مدينة القنيطرة في هضبة الجولان. انتقلت العائلة الى القنيطرة. لم يكن في القنيطرة مكتبة واحدة. ولا متنفس. استطاع والدي ان يستأجر بيتا متواضعا. راتب الوالد كان ضئيلا وبالكاد كنا ندبر امور معيشتنا وحياتنا.

■ متى تركت القنيطرة؟

■ سقطت القنيطرة عام 1967 بسرعة هائلة. امست مدينة اشباح خلال أيام. انسحبت الوحدات العسكرية والمخابراتية. أجهزة الدولة كلها انسحبت، وتركت الشعب وراءها. أهل المدينة كانوا آخر من تركها. والرحيل من المدينة كان على حساب الناس. «دبر حالك» كانت نصائح الدولة. لم نغادر الا في اليوم السادس. لم يبق فيها مسؤول واحد. الوجود الحكومي والعسكري كله تلاشى. المدينة خالية.

تركنا الى دمشق في 10حزيران (يونيو) وكانت الحرب التي بدأت في 5 حزيران (يونيو) قد انتهت وخلصت. عندما سُمِعْتُ في دمشق أقول لصديق لي ان الخروج من القنيطرة كان خطأ. وكان يجب ان نبقى، حضرت في اليوم التالي مجموعة من عناصر المخابرات وأخذوني للتحقيق...

الذين هاجروا من القنيطرة صار اسمهم نازحين اما الذين هاجروا من فلسطين عام 1948 فاسمهم لاجئون. كانت أمي وحتى يوم مماتها تقول: «ياما كنا لاجئين وصرنا نازحين. خربوا بيوتنا. الله يخرب بيتهم». انتهينا الى السكن في مدارس حكومية. اذ كانت المدارس مغلقة. وأعطوا كل عائلة غرفة في المدرسة او وضعوا عدة عائلات في غرفة واحدة، حسب الظروف. وزعوا علينا الفراش والبطانيات. وكنا نقوم بتجميع الكراسي المدرسية ونكومها في نصف الغرفة المخصصة لنا ونستعمل النصف الآخر من الغرفة لنسكن فيه. في المساء نفرش على الارض وننام. وفي الصباح نرفع الفرش فوق الكراسي ونحول نصف الغرفة اياها الى غرفة جلوس واستقبال. ودبرنا حالنا في صنع الشاي حين يأتي نازحون من غرفة أخرى لزيارتنا. كنا نستمع للراديو يقول: «لقد انتصرت ارادة الشعب العربي. وفشلت اسرائيل في حربها. كان هدف اسرائيل اسقاط الانظمة العربية التقدمية لكنها باءت بالفشل». في نهاية الصيف تركنا المدارس لأن المدارس ستفتح ابوابها للطلاب قريبا. ورحلنا. ودبرنا حالنا.!

■ لماذا اتجهت في الاصل الى دراسة الادب العربي وكيف تحولت الى «الترجمة»؟

■ انا تخرجت في جامعة دمشق في الادب العربي. وحين حضرت الى امريكا قلت يجب ان اعرف الامريكيين بالأدب العربي فترجمت رواية واحدة وبعض الأشعار. لم اعلم وقتها ان هذا سيفتح علي ابوابا يصعب اغلاقها. لم اكن اعلم وقتها ان الناس متعطشون لهذا الحقل اي حقل الترجمة، فسرعان ما انهالت علي الرسائل والاتصالات تريدني ان اترجم المزيد وتحت ضغوط شخصية وودية دخلت في حقل لا أريد الدخول فيه، ولسبب لا اعرفه اصبح اسمي مرتبطاً بالترجمة، وصار الناس يقدمونني كمترجم. وحقيقة هذا لا يعكس الواقع. فأنا ادرّس في الجامعة، وأكتب نقدا ودراسات بالعربية والانكليزية ولي بعض الكتب منها «الاغتراب في الرواية الفلسطينية» و«انطولوجيا الثقافة العربية» الذي يدرّس في العديد من الجامعات الامريكية وكتبت الاديبة غادة السمان مراجعة شاملة لهذا الكتاب في «الحوادث» مؤخرا. وربما القول العربي (من اكثر من شيء عرف به) قد ينطبق علي. فقد اكثرت من نشر الترجمات اكثر من المواضيع الأخرى لذا عرفت بالمترجم وحقيقة انا لا اشعر ان هذه الكلمة دقيقة تماما في انطباقها علي.

■ اعترض مرة الناقد العراقي د. علي قاسمي على ترجمتك عنوان كتاب البياتي «حب موت ومنفى» الى انك وضعت كلمة المنفى بعد الموت.. لكنه تدارك..الى أي مدى المنفى اقسى من الموت؟ والى مدى رأيت المنفى داخل النفس ايضاً وليس فقط حدود المكان كما عند البياتي؟

■ كثيرون هم الذين انتقدوا العنوان. لكني قصدته: الحلقة غير مغلقة. لا يمكن ان تكون مغلقة. الموت ليس نهاية. الموت صيرورة تنتهي بالنفي الابدي. لذا لا يمكن ان يكون الموت نهاية. وحقيقة الامر ان النفي اشد من الموت بألف مرة. ان اصعب عقوبة في الحياة هي عقوبة النفي. ان خروج الانسان الى المنفى دونما أمل في العودة هو ان يموت الانسان في كل يوم.. ان النفي القسري اشد ايلاما من الموت.. وليت الحياة تنتهي بالانسان الى الموت، لأنه موت لمرة واحدة. أما المنفي فإنه يعيش موتاً أبدياً.

■ احببتُ جداً نقلك للبياتي.. في أي «ترجمة» قمت بها شعرت انك اقتربت اكثر الى النص الاصلي؟

■ حقيقة ان شعر البياتي قابل للترجمة وهو يتحدث عن مواضيع كونية ومستمدة من التراث العربي في الوقت نفسه. فيه سلاسة ووضوح سهلا عملية الترجمة. هذا ساعدني على اعادة خلق النص الشعري الانكليزي بنفس حرارة النص العربي. بعض الشعر تصعب ترجمته ولو كانت لغته سهلة وبعضه تسهل ترجمته ولو كانت لغته صعبة. هناك شعر قابل جدا للترجمة وآخر غير قابل.

■ ما الأمور التي يجب ان تتوفر في الشخص ليصبح «مترجماً» جيداً؟

■ أولا: ان يعرف اللغتين وثانيا ان يملك درجة من الشاعرية ودرجة من الحس النقدي وثالثا ان يتحمل العمل لساعات طويلة وايام طويلة، كلها او معظمها على حسابه الشخصي. الترجمات التي قمت بها كلها كانت مجانا ولم اكسب قرشا من أحد. غباء تقولين؟ لا ألومنَّك!

■ ذكرت لي زيارتك الخاطفة الى مدينتك يافا في يوم حزين.. ماذا تعني لك يافا وماذا تعني فلسطين؟

■ كنت أشارك في مؤتمر عن اللغويات في الأردن. انتهزت الفرصة القصيرة تلك وقطعت الجسر الى فلسطين. يافا هي بلدة أهلي التي لا أعرفها. بعد الجسر لم أعرف ما أفعل. بدأت أنظر الى التراب والشجيرات. هذه اذن فلسطين الوطن. شعرت بقشعريرة ورجفة. هذه هي الأرض التي انتمي اليها اذن. بدا كل شبر فيها مقدسا. حتى الرمال رأيتها مقدسة. واخذت سيارة اجرة الى يافا وبقيت فيها لعدة ساعات في حارة واحدة هي حارة العجمي مسقط رأس والدي رحمهما الله. وكم سمعت عن العجمي من والدي. ليتني أستطيع ان أخبر الوالدين بأنني شاهدت الارض التي حلما بالعودة اليها طوال حياتهما. مررت في الشوارع غريبا. كانت الحارة مقفرة. فكرت بمفتاح البيت الذي احتفظت به امي حتى ساعة مماتها. سألت امرأة عجوزاً شاهدتها واقفة امام بيتها في الحارة ان كانت تعرف والدي قالت نعم. وقالت انها تعرف بيتنا. واشارت اليه. البيت كان مهجورا. متآكلا. شبابيكه مكسرة. حيطانه خربانة. لا فرش فيه. لا أحد. الباب مغلق. لم أدخل.لم استطع التحدث مع السيدة العجوز. كانت بالكاد تتكلم وتسير. «لماذا تركا الأرض»؟ قالتها بصوت متقطع فيه حزن ومرارة وعتاب. كانت تعاتبني. وتابعت: «كان عليهما الا يغادرا».. شعرت بكلماتها تدخل أعماقي كالخنجر. وكأني أصبت بضربة بليغة في رأسي، كدت أقع على الأرض. شعرت بالخيانة. شعرت أني خنت وطني. وان أهلي خانوا وطنهم. كيف يمكن للمرء ان يترك أرضه حقا؟ مهما كانت الظروف كان على والديَّ ان يبقيا في الارض وان يموتا فيها. كان على الشعب ان يبقى. البقاء هو الثبات في الأرض وهو المقاومة الحقيقية التي كانت الطريقة الوحيدة لتحرير الوطن. كان اللجوء خطأ لا يغتفر. اللجوء يعني الذل والبقاء يعني البطولة. لكنك تعرفين قصة الغدر التي أصابت الفلسطينيين.

■ يقال انك افضل استاذ قدّم فلسطين عبر القصيدة.. ما سر هذا النجاح والاقبال على محاضراتك؟

■ في الحقيقة كنت اقدم فلسطين في الشعر لأني لا استطيع ان اقدمها في الواقع. كلنا نقدم فلسطين شعرا اليوم. صارت فلسطين أغنية. يبكيها الشعب رومانسيا. فبكيتها رومانسيا مع الباكين. وربما كان حبي للموضوع أعطى الناس فكرة اني ناجح.. لا أعتقد اني بارع. قلة الذين يدرّسون الموضوع بحب وحنين جعلتني ابدو جيدا.

■ من هم المهتمون في امريكا بالشعر العربي؟

■ قلائل. بعض الاساتذة والطلبة واعدادهم قليلة.

ضد الحرب في العراق

■ كنت ممن وقعوا على عريضة ضد دخول امريكا غزو العراق مع الكثير من الاسماء كسحر خليفة واسعد ابوخليل وسماح ادريس..كيف ترى العمل السياسي من داخل الادب.. والقصيدة والترجمة؟

■ اعتراضات نابعة من القلب مصبوبة على الورق. ولكن لو وقف رئيس عربي واحد شريف واعترض على الحرب لكان هذا أقوى وأنجع وأقوى. لو اقفلت دولة عربية واحدة القواعد العسكرية الامريكية المستخدمة لشن الحرب على العراق لكان هذا أجدى. لو قالت دولة عربية واحدة: لا، لكان هذا أجدى. كانت العرائض تكتب ضد الحرب في الوقت الذي كانت فيه الحكومات العربية تتراكض لتوفر الامداد والامن للقوات الامريكية وتساعدها في ضرب العراق.

■ يعتقد الكثيرون انك لبناني ولست فلسطينيا بسبب اسم عائلتك، كيف تعلق؟

■ انا فلسطيني. وأنا فخور بفلسطينيتي. ويصنفني الذين لا يعرفونني على أنني لبناني. وهذا ببساطة مرده الى شهرة عائلة فرنجية اللبنانية عربيا. فكان هناك رئيس في لبنان من هذه العائلة والعائلة اللبنانية تشكل كتلة سياسية معروفة في لبنان والاسم يكرر في الصحف والفضائيات. هذا من جهة، من جهة أخرى عائلة فرنجية الفلسطينية والتي انا منها هي صغيرة جدا ولم يخرج منها كاتب او شاعر او مفكر. اذن هي مغمورة. ولذا لم يسمع أحد بها عربيا ولا حتى فلسطينيا. حتى انا لم اسمع بها. لكني منها. عائلتي تركت يافا الى عمان ثم بيروت ثم دمشق. انا ولدت في المنفى. والدي كان يبحث عن عمل، بعد سنوات وجد عملا في دمشق. كنا نأكل فُتات الخبز مع الشاي والسكر. والعائلة كلها تسكن في غرفة واحدة. وما زال الناس يسألونني ان كنت ابن عم رئيس لبنان! وبعض الناس يسعى للتعرف الي ظنا منهم انني من عائلة فرنجية اللبنانية، واني ابن عم الرئيس. وحين اقول لهم القصة فانهم يفقدون حماسهم ويصابون بخيبة أمل. ولا يرغبون في التعامل معي بعدها. فلم أعد مهما لهم. وحقيقة اريد ان اكون، كما أنا هو، ابن المخيمات وليس ابن القصور. وكنت لا أرتاح ولا أحب المواقف السياسية للعائلة اللبنانية واليوم تغير الموقف السياسي للعائلة اللبنانية. زعيم العائلة الحالي الشاب سليمان فرنجية له مواقف وطنية مشرفة وهو يلتقي مع الخط العروبي الوطني الذي ينتهجه حزب الله اللبناني ومع السياسة العربية القومية. وآمل ان يستمر في هذا الموقف.

* كاتبة فلسطينية ومحاضرة في العلوم السياسية ـ كاليفورنيا.

بسام فرنجية

كانت أمي وحتى يوم مماتها تقول: «ياما كنا لاجئين وصرنا نازحين. خربوا بيوتنا. الله يخرب بيتهم». انتهينا الى السكن في مدارس حكومية. اذ كانت المدارس مغلقة. وأعطوا كل عائلة غرفة في المدرسة او وضعوا عدة عائلات في غرفة واحدة، حسب الظروف. وزعوا علينا الفراش والبطانيات. وكنا نقوم بتجميع الكراسي المدرسية ونكومها في نصف الغرفة المخصصة لنا ونستعمل النصف الآخر من الغرفة لنسكن فيه. في المساء نفرش على الارض وننام....

فرنجية اثناء درس للغة العربية

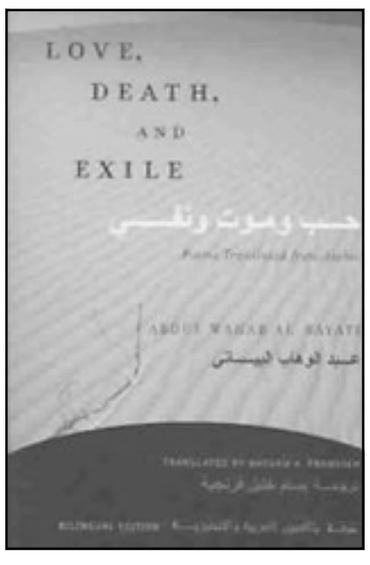

«حب وموت ونفي» لعبد الوهاب البياتي

كانت العرائض تكتب ضد الحرب في الوقت الذي كانت فيه الحكومات العربية تتراكض لتوفر الإمداد والأمن للقوات الأمريكية وتساعدها في ضرب العراق.